

الدور الحضاري للكنيسة الأرمنية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م)

م. د. مصطفى محسن كاظم

مكان العمل: المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة

[miraqm733@gmail.com](mailto:miraqm733@gmail.com)

|                |                      |                |                       |
|----------------|----------------------|----------------|-----------------------|
| ٢٠٢٦ / ٠٨ / ٢٨ | : التعديل (Revision) | ٢٠٢٦ / ٠٨ / ١٨ | : الاستلام (Received) |
| ٢٠٢٦ / ٠٩ / ٣٠ | : النشر (Published)  | ٢٠٢٦ / ٠٩ /    | : القبول (Accepted)   |



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

#### 4.0 International License

##### المستخلص

استفاد رجال الكنيسة الأرمنية من مختلف التحولات والفترات التاريخية، ولا سيما منذ أواخر القرن الثاني الهجري وحتى القرن الخامس الهجري، إذ أسهمت الكنيسة الأرمنية في تنظيم حياة الأرمن والحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية، كما كان للمسيحية الأرمن حضور في مناطق متعددة من الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام، ويعزى انتشارها إلى موقع الجزيرة العربية بين الأقاليم والبلدان المجاورة، ولا سيما بلاد الشام والعراق ومصر، فضلاً عن حركة التجارة والاتصال بين هذه المناطق.

وتتميز الحياة الحضارية والثقافية في تلك المرحلة بطابع التفاعل والاحتكاك المعرفي بين مختلف الحضارات والشعوب، ولا سيما في ظل اتساع رقعة الدولة الإسلامية وتنوع مكوناتها الثقافية. كما حظي الأرمن باهتمام واضح بالأدب والشعر والفنون، واستفادوا من أجواء التفاعل الحضاري التي أتاحتها الوجود الإسلامي، ولا سيما خلال القرون الهجرية الأولى، مما أسهم في تطور بعض مظاهر العمارة والبناء والفنون والأدب.

كما كان للأرمن إسهام في مجال الترجمة ونقل المعارف، وأسهم بعضهم في حركة التفاعل الثقافي والمعرفي التي شهدتها العالم الإسلامي، الأمر الذي ساعد على تعزيز حضورهم وانخراطهم في المجتمعات التي عاشوا فيها. ومع مرور الزمن، حافظ الأرمن على جانب مهم من خصوصيتهم الثقافية، مع انفتاحهم على الثقافات المحيطة بهم وتأثرهم بها وتأثيرهم فيها.

ويمكن النظر إلى طبيعة العلاقات بين الأرمن في مصر بوصفها امتداداً لتاريخ طويل من التواصل والتفاعل الحضاري، أسهمت فيه حركة التنقل والتجارة والعلاقات الدينية والثقافية بين مختلف مراكز العالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الأرمن ، تاريخهم، الفاطمي، الحضاري، الفنون.

## **Abstract**

Armenian church leaders benefited from various historical transformations and periods, particularly from the late second century AH to the fifth century AH. The Armenian Church contributed to organizing the lives of Armenians and preserving their religious and cultural identity. Armenian Christianity also had a presence in several regions of the Arabian Peninsula before the advent of Islam. Its spread can be attributed to the geographical location of the Arabian Peninsula between neighboring regions and countries, particularly the Levant, Iraq, and Egypt, as well as to the commercial activities and communication networks connecting these regions.

The cultural and intellectual life of this period was characterized by interaction and intellectual exchange among different civilizations and peoples, particularly with the expansion of the Islamic state and the diversity of its cultural components. Armenians also demonstrated a clear interest in literature, poetry, and the arts, benefiting from the environment of cultural interaction fostered by the Islamic presence, especially during the early Islamic centuries. This contributed to the development of various aspects of architecture, construction, the arts, and literature.

Armenians also made contributions to translation and the transmission of knowledge, and some of them participated in the cultural and intellectual exchange that characterized the Islamic world. This helped strengthen their presence and integration within the societies in which they lived. Over time, Armenians preserved an important part of their cultural identity while remaining open to the cultures surrounding them, both influencing and being influenced by them.

The relationship between Armenians in Iraq and those in Egypt can be viewed as an extension of a long history of communication and cultural interaction. Patterns of migration, trade, and religious and cultural relations among the various centers of the Islamic world shaped this relationship.

**Keywords:** Armenians, Their History, Fatimid Era, Civilization, Arts.

## **الأرمن وهجراتهم التاريخية:**

شهدت أرمينية، منذ أقدم العصور التاريخية، استيطان أقوام مختلفة؛ ففي القرن العاشر قبل الميلاد استوطنتها قوم أطلقوا على أنفسهم، كما يتضح من النقوش التي خلفوها باللغة المسمارية، اسم «هالدي»، وسُمِّي الإقليم الذي استوطنوه «هالديا»<sup>(١)</sup>، كما عُرف هذا الإقليم في النصوص الآشورية باسم «أورارتو»، وقد ورد هذا الاسم لأول مرة في نقوش الملك الآشوري شلمنصر الأول نحو عام ١٢٧٠ ق.م بصيغة «أورواتري»<sup>(٢)</sup>، في حين أطلق عليه العبرانيون اسم «أرارات».

وقد أسس هؤلاء دولة قوية حول بحيرة وان، وامتد نفوذها حتى مدينة حلب في بلاد الشام، وشكلت خطراً على الإمبراطورية الآشورية، مما أدخل الطرفين في صراعات وحروب مستمرة<sup>(٣)</sup>، ثم انتهت دولة أورارتو في أواخر القرن السابع قبل الميلاد، إثر تعرضها لغزوات الأقوام السكيثية، الذين هاجروا لاحقاً إلى مناطق من آسيا الصغرى<sup>(٤)</sup>.

وفي القرن السادس قبل الميلاد استطاع قوم من أصول هندوأوروبية السيطرة على هذه البلاد، وعُرفوا باسم الأرمن، وهو الاسم الذي اشتق منه اسم أرمينية<sup>(٥)</sup>، ثم خضعت البلاد، بين عامي ٦١٢-٥٤٩ ق.م، لحكم الميديين، وأصبحت بعد ذلك جزءاً من الدولة الأخمينية في عهد الملك الأخميني داريوس الأول سنة ٥١٩ ق.م<sup>(٦)</sup>.

ثم خضعت أرمينية لحكم الإسكندر المقدوني خلال المدة ٣٣٣-٣٢٣ ق.م، وأصبحت بعد وفاته تابعة للدولة السلوقية<sup>(٧)</sup>، وفي المدة ٩٥-٥٦ ق.م، تمكن الملك الأرمني تيكران الأول من توحيد مملكتي أرمينية الصغرى وأرمينية الكبرى، وبلغت أرمينية في عهده أوج قوتها واتساعها<sup>(٨)</sup>، ثم آلت أرمينية إلى الانقسام بين الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية، واستمر هذا الوضع حتى الفتح العربي الإسلامي<sup>(٩)</sup>. ويذكر غالبية المؤرخين أن أرمينية فتحت في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب سنة (٢٢هـ/٦٤٢م)، ثم اكتمل الفتح العربي الإسلامي لبقية المدن في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان سنة (٢٤هـ/٦٤٤م)<sup>(١٠)</sup>.

وقد كانت أرمينية مقسمة بين الدولتين الساسانية والبيزنطية، إلا أنه يمكن القول إن الأرمن شكّلوا أحد المكونات السكانية المهمة في الدولة الساسانية؛ إذ كان الجزء الأكبر من أرمينية داخل نطاق النفوذ الساساني لفترة طويلة، فضلاً عن انتشار أعداد كبيرة من الأرمن في الأقاليم المجاورة لأرمينية، ولا سيما إقليم أذربيجان، الذي كان الأرمن يشكلون نسبة مهمة من سكانه، مع وجود تأثيرات دينية وثقافية متبادلة في تلك المناطق<sup>(١١)</sup>.

واستمرت أوضاع أرمينية على هذا النحو مدةً طويلة، وخلال تلك الفترة تأرجحت البلاد بين نفوذ القوى المتنافسة واحتلالاتها، مما دفع عدداً من الأرمن إلى الهجرة نحو العراق<sup>(١٢)</sup>، نتيجة الصراعات بين القوى الكبرى التي تنازعت السيطرة على أراضيهم، فشكل الأرمن مجتمعات وجاليات متفرقة في عدد من البلدان العربية<sup>(١٣)</sup>.

ويذكر الكاتب الأرمني رافائيل إسخانيان أن قسماً من الأرمن سكنوا مدينة بابل القديمة، ويستدل على ذلك بأسطورة هايك وبيل، فضلاً عن مدونات بيهستون التي تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد، والتي ورد فيها أن حاكماً أرمني المولد ثار في بابل على الملك الفارسي داريوس الأول<sup>(١٤)</sup>، كما كتب المؤرخ الأرمني موفسيس الخوريني، في القرن الخامس الميلادي، مستنداً إلى المصادر التي اطلع عليها،

عن وجود الأرمن خلال الألفين الأول والثاني قبل الميلاد. وعندما وقعت مجاعات كبيرة في آسيا الصغرى خلال السنوات (٤٧٣-٤٧٢هـ/١٠٨٠-١٠٧٩م)، هاجر آلاف الأرمن واستقروا في بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام<sup>(١٥)</sup>.

وكان لموقع بلاد ما بين النهرين أثر مهم في استقطاب الجماعات السكانية المختلفة ونشوء جاليات متعددة فيها، ومن بينها الجالية الأرمنية<sup>(١٦)</sup>، ويبدو أن الاضطهادات والمذابح والحروب التي تعرض لها الأرمن كانت من أبرز العوامل التي أسهمت في دفعهم إلى الهجرة نحو البلدان العربية<sup>(١٧)</sup>.

كما أن تلك الاضطهادات والمذابح والحروب التي تعرض لها الأرمن على أيدي القوى الأجنبية أسهمت في تنشيط دور الكنيسة الأرمنية؛ إذ كان آباء الكنيسة من القساوسة والرهبان يتولّون، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أدواراً مهمة في قيادة المجتمع الأرمني وتنظيم شؤونه والمحافظة على هويته الدينية والثقافية<sup>(١٨)</sup>.

ولم تكن العوامل السياسية وحدها وراء هجرة الأرمن إلى بلاد الرافدين، بل مرت أرمنية كذلك بمراحل عصيبة نتيجة الكوارث الطبيعية، ومنها الزلازل والجفاف والقحط، فضلاً عن انتشار الأوبئة والمجاعات وارتفاع الأسعار واضطراب الأوضاع الأمنية، وهي عوامل دفعت أعداداً من السكان إلى البحث عن مناطق أكثر استقراراً وأماناً<sup>(١٩)</sup>.

وقد ازدهرت طائفة الأرمن في بلاد الرافدين، وتمتع أفرادها بدرجات متفاوتة من الحرية في ممارسة أنشطتهم التجارية والثقافية والدينية، مما أسهم في زيادة أعدادهم نتيجة توافد المزيد من الأرمن من أرمنية إلى مختلف مناطق بلاد الرافدين، هرباً من التقدم السلجوقي المستمر خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي<sup>(٢٠)</sup>.

ومن بين المهاجرين عدد من القساوسة والرهبان الأرمن الذين قدموا إلى بلاد الرافدين، رغبة في التعلم والتعبّد والاستفادة من الأديرة والكنائس المنتشرة فيها. وقد سجلت المصادر التاريخية بعض هذه الحالات، ولا سيما في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، ومنها خبر قدوم راهب أرمني عُرف بالقديس ((مناكس))<sup>(٢١)</sup>.

#### الأرمن وعلاقتهم بالخلافة العباسية

تميز العصر العباسي بكونه من العصور التي شهدت قدراً كبيراً من التسامح في معاملة أهل الذمة، ولا سيما الأرمن<sup>(٢٢)</sup>. وقد اعتاد الخلفاء العباسيون، بصورة واسعة، الاستعانة بهم في تسيير شؤون الدولة وإدارة الدواوين، لما امتلكوه من خبرة واسعة في مجالات الكتابة والإدارة. ونال الأرمن حظوة واهتماماً كبيرين لدى الخلفاء العباسيين، وفي المقابل أغدق عليهم الخلفاء الأموال والعطايا والهبات<sup>(٢٣)</sup>.

ويؤكد المؤرخون، ومنهم الشابشتي (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م) في كتابه الديارات، أهمية الأديرة والكنائس في العصر العباسي، إذ كانت تعد أماكن للراحة والهدوء، يقصدها المسيحيون والعرب على حد سواء (٢٤).

وفي مجال بناء الأديرة والكنائس، أحسن أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) إلى القساوسة والرهبان (٢٥)؛ إذ يذكر أنه حل ضيفاً في أحد الأديرة أثناء خروجه لاختيار موضع بناء مدينة بغداد، عاصمة الدولة العباسية ومركزها، وأن بعض الرهبان أكرموا به احتفاء كبيراً (٢٦).

وفي عهد الخليفة العباسي المهدي محمد بن المنصور (١٥٩-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م)، ازدهرت الكنائس والأديرة في مدينة بغداد الجديدة. ويذكر لسترنج قائلاً: ((إن النصارى في حكم الخلفاء كانوا يتمتعون بتسامح تام، ويملكون أديرة عديدة؛ فكان في محلة الروم دير كبير شيد في عهد المهدي، وفي الكرخ على الجانب الغربي من دجلة دير العذارى، ودير درتاو، ودير القباب، وفي شمالي المدينة دير شموني، وفي غربيها ديران، أحدهما دير حدياب الواقع على ضفة نهر كرخايا، وكان يُعرف بدير سرجيوس، وثانيهما دير الثعالب، وفي شرقيها، ما عدا دير الروم، خمسة أديرة، منها ديران خارج باب الشماسية، وهما دير درمالس، وفي شمال هذا الموضع دير سابور، وعلى مسافة أربعة فراسخ من بغداد دير مارجرجس، وقرب المحلات الجنوبية التي تحت قصور الخلفاء دير قديم أو دير الزندورد)) (٢٧).

كما ظهرت في العصر العباسي أسماء عربية لبعض القساوسة والرهبان، ومنهم سهل بن سباط (٢٨)، الذي كان حلقة وصل بين الخلافة العباسية وأرمينية في عهد الخليفة المعتصم بالله بن الرشيد (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م). وبالمقابل، استقرت بعض القبائل العربية في أرمينية، ومنها قبائل بني الحريش، وبني عقيل، وبني سليم (٢٩).

ويؤكد ابن حوقل في حديثه عن وجود الأرمن في العراق أن العلاقات التجارية كانت قائمة بين الجانبين، مشيراً إلى أن أغلب التجار الأرمن كانوا ينزلون ببضائعهم في بغداد (٣٠).

وقد ساعد التجاور الجغرافي بين العراق وأرمينية على استقرار الأرمن في مناطق متعددة من العراق (٣١)، وأسهم ذلك في إيجاد تواصل مشترك ومستمر بين الجانبين، من خلال المشاركة في مختلف المناسبات والأنشطة الاجتماعية (٣٢). وأصبح خط التواصل بين مركز الخلافة العباسية وأرمينية قائماً وفعالاً عبر مناطق متعددة من العراق.

وعلى امتداد العصور التاريخية، مثل العراق ملاذاً مهماً للأرمن، قديماً وحديثاً؛ فعندما تعرضوا للاضطهاد والمحن والصراعات، وجدوا في العراق بيئة توفر لهم قدرًا من الأمان والاستقرار وفرص العيش الكريم، الأمر الذي أسهم في استمرار وجودهم وتفاعلهم مع المجتمع العراقي (٣٣).

### أثر الأرمن في العصر العباسي الثاني

أما في العصر العباسي الثاني، فقد ظهرت فرقة من الفرسان الأرمن ضمن تشكيلات الجيش العربي، وذلك في عهد الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م)<sup>(٣٤)</sup>، وكان هؤلاء الفرسان معروفين بالفروسية والشدة في القتال<sup>(٣٥)</sup>.

وفي السياق نفسه، تولى عدد من رجالات الأرمن مراكز قيادية في الدولة العباسية؛ إذ كُلِّف علي بن يحيى الأرمني<sup>(٣٦)</sup>، بمهام عسكرية وإدارية في عهد الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)، ثم كُلِّف مرة أخرى في عهد الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م)<sup>(٣٧)</sup>، فتولى ولاية الثغور الشامية، ثم ولاية أرمينية سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م، وكان أحد قادة الثغر الشامي<sup>(٣٨)</sup>، وقد اعتمد عليه الخليفة الواثق بالله، وقربه إليه واستدعاه، وكلفه بتنظيم حملات الصوائف والشواتي<sup>(٣٩)</sup>، ثم عين والياً على مصر، وبعدها أسندت إليه إمارة أرمينية وأذربيجان، وانتهت حياته مقتولاً في بلاد الروم<sup>(٤٠)</sup>.

كما يعد حسام الدين لوزون من الشخصيات الأرمنية التي مارست العملين السياسي والعسكري، ولقب بـ((اللؤلؤ))<sup>(٤١)</sup>، وكان من القادة الذين ارتقوا إلى مراتب عليا في الأسطول البحري العربي في مصر<sup>(٤٢)</sup>، وشارك في الحملات الهادفة إلى استعادة مدينة أيلة<sup>(٤٣)</sup>، كما أسهم في مواجهة الغزو الصليبي في مصر وبلاد الشام؛ إذ وصل إلى ينبع<sup>(٤٤)</sup>، حيث كان الأسطول الصليبي مرتبطاً، فتمكن من إحراق مراكبهم بهدف إرهابهم وإضعاف قوتهم، مما اضطرهم إلى التوقف والدخول في هدنة<sup>(٤٥)</sup>.

ولم يقتصر دور الأرمن على الرجال في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، بل كان للنساء الأرمنيات حضوراً في قصور الخلافة العباسية، سواء بصفتهم زوجات للخلفاء أو أمهات لهم. ومن أبرزهن بدر الدجى، وهي من أصول أرمينية، وقيل إن اسمها قطر الندى، وقيل غير ذلك<sup>(٤٦)</sup>، وكانت جارية تزوجها الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣٠م)، وهي أم الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م). وقد وصفت بالجمال والأدب والعقل، وتوفيت في رجب سنة ٤٥٢هـ، ودفنت في جانب الرصافة ببغداد<sup>(٤٧)</sup>.

ومنهن أيضاً قرّة العين أرجوان<sup>(٤٨)</sup>، وقيل إن اسمها نور<sup>(٤٩)</sup>، وهي من أصول أرمينية<sup>(٥٠)</sup>، دخلت قصر الخليفة القائم بأمر الله واحدة من الجواري الأرمنيات اللواتي كنّ يخدمن سيدة القصر الكبرى بدر الدجى<sup>(٥١)</sup>، وكانت أم الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م)<sup>(٥٢)</sup>. وقد أدركت خلافة حفيدها المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م)، وكذلك خلافة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م)، وتوفيت سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)<sup>(٥٣)</sup>، وكانت ملازمة لسيدتها بدر الدجى، ولم يفترقا إلا بسبب حادثة البساسيري سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)<sup>(٥٤)</sup>.

أما غضة، وهي أرمنية الأصل<sup>(٥٥)</sup>، وتدعى أيضاً غسوسة<sup>(٥٦)</sup>، فقد جيء بها من أرمنية إلى دار الخلافة في بغداد سنة (٥٣٥هـ/١١٤٠م)<sup>(٥٧)</sup>، فتزوجها الخليفة العباسي المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٧٠-١١٦٠م)، وهي أم الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٨٠م)<sup>(٥٨)</sup>. ويشير ذلك إلى المكانة التي كان يمكن أن تصل إليها النساء الأرمنيات داخل قصور الخلافة، وإلى اتساع ظاهرة الزواج من الجواري والنساء من أصول مختلفة في أوساط الملوك والأمراء<sup>(٥٩)</sup>.

كما أسهم وجود الأرمن في مركز الخلافة العباسية في تنشيط أنشطتهم الاقتصادية<sup>(٦٠)</sup>، وازداد عددهم بمرور الزمن، مما دفع أعداداً منهم إلى الهجرة والاستقرار بصورة دائمة في العراق<sup>(٦١)</sup>.

وبذلك أصبحت مناطق الشرق الأوسط، ولا سيما بغداد ومصر، ملاذاً للأرمن الذين هاجروا إليها واستقروا فيها بالقرب من مركز الخلافة العباسية. وحتى عند تعرضهم للمحن والاضطرابات، وجدوا في العراق ومصر بيئة مناسبة للاستقرار والأمان وممارسة حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية<sup>(٦٢)</sup>.

#### أرمن مصر ونفوذهم في الدولة الفاطمية

كان للدولة الفاطمية أثر بارز في حركة التاريخ الإسلامي والحضارية والإنسانية في مصر، إذ اتخذت مصر مركزاً لحكمها، واتبعت سياسة خاصة في التعامل مع مكونات ذلك البلد. ونجد الإنصاف والتوافق والحكمة السياسية من أبرز سمات نظام الحكم الفاطمي. وقد توافق الأرمن مع سياسة الدولة الفاطمية، فشاركوا في خدمتها في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والعلمية وغيرها. وكان سبب هذا التعاون ما أبدته السياسة الفاطمية من حكمة في الاستفادة من خبرات الأرمن وتوظيفهم سياسياً بما يخدم المصلحة العامة.

لقد ذكرنا سابقاً أن هجرة الأرمن إلى مصر تعود إلى عاملين أساسيين؛ أولهما العامل الجغرافي، إذ تتصف أرمنيا جغرافياً بكونها بيئة طاردة للسكان، وذلك لهيمنة الجبال ذات المرتفعات الوعرة التي تمتد من القوقاز إلى الجنوب الغربي من بلاد الأناضول (تركيا)، فضلاً عن قسوة مناخها، وامتداد فصل الشتاء فيها إلى ثمانية أشهر<sup>(٦٣)</sup>، واكتظاظ بعض مناطقها بالمستنقعات المليئة بالأوبئة، وتعرضها بصورة مستمرة للزلازل. وثانيهما العامل السياسي، ويتمثل في استيلاء الإمبراطوريتين الرومانية والساسانية على بلادهم<sup>(٦٤)</sup>، الأمر الذي عرّضهم إلى الهجرة نحو البلاد العربية، ولا سيما مصر.

كما تؤكد المصادر الأرمنية أن هجرات الأرمن إلى مصر تعود إلى عهد الملك ديكران (٩٥-٥٥ ق.م.)، وأخذت هذه الهجرات بالتزايد حتى عهد السيطرة البيزنطية على أرمنيا (٥٢٧-٦٤٠م)<sup>(٦٥)</sup>، نتيجة للسياسات القمعية التي مورست ضد الأرمن. وبالإضافة إلى ذلك، أسهمت الفتوحات الإسلامية لأرمنيا في أثناء الفتح العربي الإسلامي لبلاد المشرق في زيادة حركة الهجرة؛ إذ فتحت أرمنيا سنة

٢٤هـ في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (٢٤هـ)<sup>(٦٦)</sup>، فكانت هذه الهجرات من أبرز العوامل التي أسهمت في انتقال الأرمن إلى مصر<sup>(٦٧)</sup>.

استمر حكم الدولة العربية الإسلامية على أرمينيا ما يقارب قرنين من الزمن<sup>(٦٨)</sup>، ونجد أن حاكم أرمينيا ثيودور رشتوني (٦٣٨-٦٥٦م)<sup>(٦٩)</sup>، كان ذا علاقة بالسلطة العربية الإسلامية، إذ انفصلت أرمينيا عن الإمبراطورية البيزنطية وخضعت للسيادة العربية الإسلامية.

وهكذا بدأت هجرة الأرمن إلى مصر تظهر بصورة واضحة منذ الفتح الإسلامي، إذ شارك بعضهم في عمليات الفتح، وأسلم عدد منهم، وتولى بعضهم مكانة مرموقة في الدولة، ومنهم القائد العسكري الأرمني علي بن يحيى الأرمني<sup>(٧٠)</sup>، الذي لعب دوراً بارزاً ومهماً في الحروب الشمالية ضد الإمبراطورية البيزنطية.

وتسلم علي بن يحيى ولاية مصر سنة ٢٢٧هـ / ٨٩٠م)، من قبل الأمير أبي جعفر أشناس التركي<sup>(٧١)</sup>، فوصل بفتوحاته إلى الفسطاط، وأعاد هيكلة الإدارة في المدينة، وأجرى بعض التعديلات السياسية والإدارية، فحارب الفساد، وشملت إصلاحاته مختلف مفاصل الفسطاط. وعندما رأى الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م) أنه بحاجة إلى خبراته وكفاءته العسكرية، استدعاه إلى ثغور بلاد الشام<sup>(٧٢)</sup>؛ لإبعاد خطر البيزنطيين عن الجهة الشمالية. وبعد أن أبعد الخطر عن الحدود الشمالية للدولة العربية الإسلامية، أعيد إلى مصر، وبقي فيها عامّاً كاملاً، ثم نُصّب بعد ذلك والياً على العراق، وتقلّد إمارة أرمينيا، التي كانت تمتد إلى مناطق جورجيا وداغستان. واستشهد عند الثغور الشامية سنة (٢٤٩هـ/٨٦٨م)، وجاء بعده حسام الدين لؤلؤ الأرمني الأصل، الذي وُلد في الفسطاط...

#### دور رجال الكنيسة الأرمنية في الحياة الحضارية والثقافية

تميزت الحياة الحضارية والثقافية بطابع من التفاعل والاحتكاك المعرفي بين مختلف الحضارات، إذ نجد بعض الكلمات العربية والمفردات الأرمنية منقوشةً ومحفورة على الأحجار والآثار الأرمنية<sup>(٧٣)</sup>، وقد برع الأرمن في فنون الأدب والشعر، واستفادوا من الوجود الإسلامي منذ بدايات القرون الهجرية الأولى، ولا سيما القرنين الأول والثاني والثالث الهجريين، مما أسهم في ازدهار فنون العمارة والبناء، وبرزت لديهم فنون الأدب والشعر والثقافة<sup>(٧٤)</sup>.

كما أدى الأرمن دوراً مهماً في مجال الترجمة، وأسهموا في النهضة الثقافية والمعرفية، وازدهرت الأعمال الأدبية لديهم، الأمر الذي ساعدهم على الانخراط في المجتمع العربي والإسلامي بصورة واسعة<sup>(٧٥)</sup>، وبدأ الأدباء الأرمن يوظفون ثقافتهم الأدبية فينتاجات وقصص اشتهرت ضمن الأدب المسيحي ذي الطابع المسرحي<sup>(٧٦)</sup>.

وبرز عدد من رجال الأرمن في العصر العباسي ممن اهتموا بالأدب والثقافة وتولوا مناصب مهمة في الدولة، ومنهم نوبار بوباريان، الذي برع في إدارة مهامه، وتولى ترجمة بعض الكتب الخاصة

بالحكام. ونظرًا إلى أهمية هذه الوظيفة، كان الحكام يحرصون على اختيار من يتصف بالإخلاص والكفاءة والنقّة<sup>(٧٧)</sup>.

ويمكن وصف العلاقات التي نشأت بين الأرمن والعرب بأنها امتداد لإرث حضاري وتاريخ سياسي وإقليمي مشترك بين الجانبين، تجلّى في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية<sup>(٧٨)</sup>، وتُعدّ الكتابات العربية والإسلامية الموجودة في أرمنية جزءًا من تاريخ الإمارات الإسلامية، كما تمثل الآثار العمرانية، ولا سيما الأعمدة الحجرية والأضرحة والشواهد والقبور، مصادر مهمة لدراسة التاريخ، لما توفره من مادة غنية تكشف جوانب متعددة من الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية<sup>(٧٩)</sup>.

ولم تكن الثقافة وليدة نسيج أمة واحدة بصورة مفاجئة، وإنما تشكلت من تنوع حضاري وثقافي، ونتيجة تفاعل أمم متعددة وحضارات مختلفة، امتزجت ثمارها لتكون ثقافة حية تناقلتها الأجيال بصور متعددة، تمثلت في موضوعات الحب والغزل والحنين إلى الأوطان واستذكار الذكريات والصور الجميلة من الماضي<sup>(٨٠)</sup>.

وفي السياق نفسه، اتخذ الأدب والثقافة أسلوباً قصصياً حمل في طياته معاني تعبر عن مستوى من النضج الحضاري للمجتمع، كما تجاوزت الثقافة حدود الزمن من خلال شعراء عاصروا حقبة تاريخية مختلفة، وأسهموا في نقل تجاربهم ومشاعرهم إلى الأجيال اللاحقة<sup>(٨١)</sup>.

وقد عكست الحياة الثقافية الأرمنية صوراً معبرة أسهمت في إثراء الذائقة الأدبية والفنية، من خلال القصائد والأشعار والصور التي جسّدها الشعراء في أعمالهم الأدبية. فعبرت القصائد عن مكنونات النفس لدى الشاعر الأرمني، وما تخترنه من مشاعر وذكريات وحنين، كما يتضح في القصيدة الآتية:

«في فجر أيامي وأحلامي عايشتك

أيها الينبوع الأبوي الحلو الطعم

وصوتك النير لا يزال يكلمني

من خلال التعب واليأس

ويذكّرني بذكريات لم أنسك،

أيها الينبوع الشقيق البعيد»<sup>(٨٢)</sup>.

ومن جانب آخر، حظي فن الخط العربي في أرمنية باهتمام خاص، ويعود وجوده إلى نحو (٣٠٠هـ/٩١٢م)، إذ لم يقتصر استعمال الخط العربي على الكتب والرقاع الخطية، بل ظهر أيضًا في المعالم والآثار ودور العبادة العربية في أرمنية، حيث نُقشت الكتابات على تلك الآثار لتوثيق تاريخها وتحديد الفترة التي أنشئت فيها<sup>(٨٣)</sup>.

وعلى هذا الأساس، أسهمت الثقافة الأرمنية في المحافظة على التراث الأرمني وصيانتها من التأثيرات والضغوط التي تعرّض لها، ولا سيما في ظل الصراع والتنافس بين الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية، وذلك على المستويات الفكرية والدينية والثقافية. وقد ساعدت اللغة الأرمنية المتميزة والأبجدية الخاصة بها في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للأرمن واستمرارها عبر العصور<sup>(٨٤)</sup>.

### الأرمن وفنونهم الحضارية في العصر الفاطمي

#### أولاً: فن البناء والزخرفة والنقوش

يعد البناء وفن الزخرفة والنقوش نوعاً من أنواع التعبير الحسي والحرفي<sup>(٨٥)</sup>، وقد اقتبس البناء الأرمني روحه من الأجواء الكنسية، مما أسهم في شيوع هذا الفن بين عمال البناء<sup>(٨٦)</sup>. إذ توجد مبان على شكل دائري وصلبي، اتسمت بحركات متناسقة، صنعتها براعة هندسية وعبقورية فنية<sup>(٨٧)</sup>، وفي فترات متعاقبة، نجد استقطاب بعض الأرمن من النجارين والحدادين والبنائين للعمل في مجالاتهم المتنوعة في البلدان العربية<sup>(٨٨)</sup>.

ومن خصائص الفن المعماري في العصر الفاطمي أن بعض جدران مبانيه كانت تبنى من حجر واحد؛ أي إن الغرفة أو البيت أو العمود أو المدفن أو الهيكل كان ينجز أحياناً من صخرة واحدة فقط<sup>(٨٩)</sup>. وبهذا ظهرت قباب الكنائس ذات الأضلاع الصغيرة والقطر المحدود، والتي اتخذت شكلاً دائرياً، وحملت جدرانها أنواعاً متعددة من النقوش، عكست الذوق الفني والعبقورية والإبداع الأرمني<sup>(٩٠)</sup>. وقد تجسد البناء الأرمني في مصر، واكتسب خبرة من مختلف الحركات الفنية، وتوّج هذه الخبرة بما خلّفته العصور القديمة من آثار، كالمعابد والقلاع والكنائس ذات القباب المخروطية والصلبان المقوسة الجوانب<sup>(٩١)</sup>.

ومن الفنون اليدوية التي برع فيها الأرمن فن تصنيع الذهب والفضة والنحاس، ومنها صناعة المباخر والشمعدانات وأغلفة الأناجيل والصلبان. وقد ساعد على قيام هذه الصناعة وازدهارها توافر المواد الأولية من المعادن وغيرها. بالإضافة إلى ذلك، برع الأرمن في فن الحفر على الخشب وتطعيمه بالذهب والفضة، وهي من الفنون اليدوية التي اشتهر بها الحرفيون الأرمن. كما برعوا في صناعات أخرى، منها الزخارف الهندسية المنقوشة على الأبواب، وأواني النحاس المزخرفة التي كانت تصنع وتعرض للبيع للسائح<sup>(٩٢)</sup>.

وتوصف الرسوم الخشبية المحفورة ذات الأشكال الهندسية، التي أبدع فيها الأرمن، بأنها تمثل تطوراً واضحاً في الهندسة والفنون ودقة في التنفيذ، وقد فاقت في بعض نماذجها ما كان عليه أسلافهم<sup>(٩٣)</sup>. كما برع الأرمن في النقش على الفخار والصناعات الخزفية المعروفة بالسيراميك، ذات الأشكال والزخارف المتعددة<sup>(٩٤)</sup>. وهو فن قديم شارك فيه الأرمن في فلسطين، وكانت مدينة ديبيل الأرمنية من المدن التي عُرفت بهذا المجال<sup>(٩٥)</sup>.

ودخلت حرفة الزخرفة والنقش على المخطوطات وأغلفة الأناجيل، إذ طلي بعضها بالألوان الزاهية، وزين بماء الذهب اللامع، مما أضفى عليها قيمة فنية وجمالية مميزة<sup>(٩٦)</sup>.

### ثانياً: فن التصوير

برع الأرمن في فن التصوير، فكانوا يصورون الأشياء بأدق تفاصيلها، وتمثلت براعتهم في الدقة والتميز في رسم الموضوعات والأشكال. ونجد بعض الصور التي تتضمن نماذج من أزياء الأرمن وأثاثهم وأدواتهم، فضلاً عن تصوير بعض الشخصيات.

ويمكن تصنيف النمنمات الأرمنية إلى فئتين؛ الأولى: تراثية ذات تأثير بيزنطي، تجمع بين التألق والإبداع، والثانية: شعبية تتسم بالبساطة والتعبير الهادف. كما امتزج الفن بالأدب الإبداعي في حركة المجتمع الأرمني<sup>(٩٧)</sup>.

ويعد الرسام الأرمني طوروس روسلين (١٦٥٩هـ/١٢٦٠م) من أشهر الرسامين الأرمن، وقد لاقت أعماله قبولاً واسعاً، ولا يزال اسمه وصورته حاضرين في بعض الكتب المخصصة للأطفال الأرمن في الوقت الحاضر. كما عرفت أعمال راساكس وهاجوب النشوغاتسي، وحفظت بعض مخطوطاتهما في المتاحف الأرمنية<sup>(٩٨)</sup>.

### ثالثاً: فن الموسيقى والأدب

ومن الفنون الثقافية التي برع فيها الأرمن فن الموسيقى العذبة<sup>(٩٩)</sup>. وفي هذا المجال يذكر المؤرخ أبو دلف العربي<sup>(١٠٠)</sup>، ما يتعلق بالموسيقى الأرمنية، ولا سيما الموسيقى الدينية، إذ يصف ألقانهم عند قراءة الإنجيل بأنها ذات تأثير في النفس، ويشير إلى أوزان موسيقاهم التي تجمع بين الحزن والسرور، مقارنةً بموسيقى الطوائف النصرانية الأخرى، بحيث تثير مشاعر التأثر والحزن لدى بعض المستمعين.

كما يذكر أن غناءهم في الكنائس كان أكثر سروراً وبهجة للإنسان ذي الإحساس المرهف، وأن سماع هذه الموسيقى يمنح المرء حالة من الإشباع الروحي. وكانت موسيقاهم، عند مرافقتها بالآلات الوترية، أكثر بهجة وأصاله<sup>(١٠١)</sup>.

كما يعد ناهاب كوشاك من شعراء الأرمن الذين امتاز شعرهم بالرقّة والغزل، وقد توفي سنة (١٥٩٢هـ/١٠٠١م)<sup>(١٠٢)</sup>.

وهكذا ظهر الفن عند الأرمن في مجالات متنوعة، منها الموسيقى والفنون الجميلة، كما ظهر نشاطهم الفني في القصور التابعة للخلافة في بغداد ومصر. وتشكلت فرق فنية ومسرحية تعلّمت فنون الحركة والأداء، واستمدت هذه الأعمال موضوعاتها من واقع الحياة، ولا سيما الحياة الريفية والعلاقات العاطفية، وكان الأرمن من أبرز المشاركين في هذه الأنشطة الفنية<sup>(١٠٣)</sup>.

### الذاكرة والهوية في تاريخ الأرمن الحضاري

يعد العراق ومصر، وعلى مستوى الشرق الأوسط، من البيئات الحضارية المتنوعة والمتعددة المعتقدات، التي شهدت تفاعلات تاريخية متواصلة عبر أزمنة طويلة<sup>(١٠٤)</sup>، وينحدر الأرمن من أصول أرمنية، وقد تواجدوا في العراق ومصر منذ عصور تاريخية قديمة، وليس وجودهم فيهما حديث العهد، بل تعود جذوره إلى آلاف السنين. وتذكر بعض المصادر التاريخية أن الإمبراطورية الآشورية دخلت في علاقات مع جارتها الشمالية، مملكة أورارتو (آارات) في أرمنية، تراوحت بين التحالف تارة والحروب تارة أخرى<sup>(١٠٥)</sup>.

وبالمقابل، أسهم التقارب الجغرافي بين هذه المناطق في نشوء تواصل وتفاعل تاريخي بين الأرمن والعراق ومصر. ويذكر المؤرخ اليوناني هيرودوت (٤٨٤-٤٢٥ ق.م) في بعض رواياته جوانب من العلاقات التي ربطت أرمنية بالمناطق المجاورة، ومنها العراق ومصر<sup>(١٠٦)</sup>؛ كما تشير بعض الروايات إلى أن الأرمن كانوا ينقلون بضائعهم بواسطة المراكب عبر نهر الفرات إلى بابل، حيث كانوا يمارسون التجارة، وقد استقر عدد منهم في بابل، وأسهم ذلك في نشوء تجمعات وجاليات أرمنية فيها<sup>(١٠٧)</sup>.

كما يذكر الكاتب الأرمني رافائيل إسخانيان أن قسماً من الأرمن استقر في مصر، ويستدل على ذلك بأسطورة هايك وبيل (Hayk and Bel)، فضلاً عن مدونات بيهستون التي تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد، والتي ورد فيها ذكر حاكم أرمني الأصل ثار في بابل على الملك الفارسي داريوس الأول<sup>(١٠٨)</sup>. وتشير المصادر التاريخية كذلك إلى وجود الأرمن في العراق ومصر خلال فترات تاريخية مختلفة، ومن القرن الأول الهجري، إذ كانت هناك جالية أرمنية تتمتع بعدد من الحقوق والامتيازات<sup>(١٠٩)</sup>.

كما يعد الأرمن المصريون من المجموعات المسيحية التي تركت بصمات واضحة في الحياة الحضارية والاجتماعية في البلدين، إذ انتشرت مظاهر وجودهم في عدد من المدن العراقية والمصرية، وتمثلت أبرزها في الكنائس والأديرة والمراكز الإدارية والجمعيات والنوادي والمدارس الأرمنية. وقد أسهمت هذه المؤسسات في المحافظة على الهوية الدينية والثقافية للأرمن، ونقل تراثهم إلى الأجيال المتعاقبة، فضلاً عن دورها في تعزيز حضورهم الحضاري داخل المجتمعات العربية.

وبذلك شكل الوجود الأرمني في العراق ومصر جزءاً من النسيج التاريخي والحضاري للمنطقة، وأسهم الأرمن، من خلال مؤسساتهم الدينية والثقافية والتعليمية والاجتماعية، في إثراء الحياة الحضارية، مع محافظتهم في الوقت ذاته على خصوصيتهم الدينية والثقافية وهويتهم التاريخية.

### الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، وما يسره الله تعالى لي من إنجازه، لا يسعني إلا أن أحمد الله تعالى وأشكره، وأصلي وأسلم على رسوله الكريم، المبعوث رحمة للعالمين، محمد، وعلى آله وصحبه المنتجبين. بفضل الله تعالى وتوفيقه، انتهى هذا البحث الموسوم بـ: ((الدور الحضاري للكنيسة الأرمنية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م))), والذي تناولت فيه تاريخ ودور رجال الأرمن في العصر الفاطمي، بدءاً من هجراتهم واستقرارهم، واهتماماتهم العامة، ودور الكنيسة الأرمنية في الجوانب الدينية والاجتماعية والحضارية خلال العصر العباسي، فضلاً عن بيان أبرز العوامل والأسباب التي أسهمت في حضورهم وتطور دورهم في المجتمع العربي.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

١. شهد تاريخ الأرمن هجرات متعاقبة، وقد أسهم استقرارهم فيه في نشوء علاقات متينة بينهم وبين المجتمع العربي الإسلامي، اتسمت في كثير من مراحلها بالتفاهم والتعايش والاحترام المتبادل.
٢. لم تكن هجرة الأرمن إلى مصر وليدة الفتح الإسلامي، بل تعود إلى فترات سابقة له؛ امتداد تاريخه الطويل، عامل جذب لمختلف الجماعات والأقوام. وقد عاش الأرمن خلال العصر العباسي والفاطمي في ظل حالة من التسامح والتقدير والاحترام، وتمتع الأرمن بحقوقهم العامة والخاصة في مجالات متعددة، الأمر الذي أسهم في تطور حضورهم داخل المجتمع العربي، ووصول عدد منهم إلى مناصب مرموقة، فضلاً عن إتقانهم مجالات الإدارة والسياسة.
٣. أسهم استقرار الأرمن في البلاد العربية في الحفاظ على تقاليدهم وخصوصيتهم وهويتهم الدينية والثقافية، وفي الوقت نفسه أتاح لهم التفاعل مع الحضارة العربية الإسلامية. ويكشف ذلك عن قدرة المجتمع الإسلامي على استيعاب التنوع الديني والثقافي، إذ لم تكن الحضارة العربية الإسلامية منغلقة على ذاتها، بل أتاححت لمختلف الأمم والجماعات، على اختلاف أديانها وثقافتها، أن تتفاعل معها وتشارك في مسيرتها الحضارية في إطار النظام العام للدولة.
٤. أسهم الأرمن في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ولا سيما الزراعة والصناعة والتجارة. وقد أسهمت الظروف التي مرت بها أرمينيا، وما تعرضت له من اضطرابات ومصاعب، فضلاً عن الأوضاع الاقتصادية والضرائب وقسوة البيئة الطبيعية في بعض مناطقها، في دفع أعداد منهم إلى الهجرة والاستقرار في مناطق أكثر ملاءمة للعيش والعمل، ومنها العراق. وقد عرف الأرمن بنشاطهم في المجالات الاقتصادية المختلفة، فبرز منهم المزارع والصانع والتاجر، وارتبطوا بالأرض ارتباطاً وثيقاً، واستثمروا خبراتهم في خدمة المجتمع الذي استقروا فيه.

وفي هذا السياق، يمكن الاستشهاد بما أورده الرحالة ابن حوقل في وصفه لأرمينيا وأهلها، إذ أشار إلى ما اتصف به الأرمن من العيش في حالة من السلم والهدوء، وتمتعهم بالصحة والسلامة، وحبهم للخير، وحرصهم على طلب الستر من الله تعالى. كما أشار في حديثه عنهم إلى قدرتهم على مواجهة المصائب بشجاعة وتكاتف، وهو ما يعكس جانباً من طبيعة المجتمع الأرمني وقدرته على التكيف مع الظروف المختلفة ومواجهة الأزمات بروح من التعاون والتماسك<sup>(١١٠)</sup>. وبذلك يتضح أن وجود الأرمن في البلاد العربية لم يكن وجوداً عابراً أو محدود الأثر، بل أسهموا، بدرجات متفاوتة، في الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية، وشاركوا في بناء المجتمع العربي خلال مراحل تاريخية مختلفة، مع محافظتهم على قدر من خصوصيتهم الدينية والثقافية وهويتهم الأرمنية.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: قائمة المصادر

- (١) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، البلدان، تحقيق: محمد أمين ضاوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٠م).
- (٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان (بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م).
- (٣) المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).
- (٤) المقدسي، للمطهر ابن طاهر (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)، البدء والتاريخ (بور سعيد، مكتبة الثقافة العربية الدينية، د. ت.).
- (٥) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) أخبار الزمان، (بيروت، دار الأندلس، ١٩٩٦م).
- (٦) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢ (مصر، دار المعارف، ١٩٦٨م).
- (٧) الصابئ، أبي الحسين هلال بن المحسن، (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج (مصر، دار ومكتبة الأعيان، ١٩٠٤م).
- (٨) الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد، (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، الديارات (بغداد، دار الاديب البغدادية، ١٩٦٣م).

- ٩) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (١٥٠٥هـ/١١١١م) المستظرف في أخبار الجواري، تحقيق: صلاح المنجد، ط٢، (دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٦م).
- ١٠) الدواداري، ابن أبيك أبو بكر بن عبد الله (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر المعروف (الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب)، تحقيق سعيد عاشور (القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٢م).
- ١١) خليفة ابن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢ (الرياض، دار طيبة للنشر، ١٩٨٥م).
- ١٢) الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن (١٢٣٧هـ / ١٨٢١م ) ، تاريخ عجائب الآثار في تراجم و الاخبار ، (بيروت، دار الجيل ، د.ن).
- ١٣) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع (بيروت، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٨٧م).
- ١٤) ابو دلف، مسعر بن المهلهل الخزرجي (توفي ٣٨٥ هـ / ٩٩٥)، الرسالة الثانية لأبي دلف، تحقيق: بطرس بولفاكوف: أنس خالدوف (القاهرة، دار عالم الكتب، ١٩٧٠م).
- ١٥) ابو الفداء، اسماعيل بن علي بن محمود (٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر (القاهرة، دار ومكتبة المتنبّي، د، ت).
- ١٦) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م) العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، (دار الكتب العلمية، لبنان، د، ن).
- ١٧) ابن صاعد الأندلسي، ابو القاسم صاعد بن أحمد ابن عبد الرحمن بن محمد، (٤٦٢هـ/١٠٦٩م)، طبقات الأئم، تحقيق: لويس شيخو اليسوعي (بيروت، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، ١٩١٢م).
- ١٨) ابن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ن).
- ١٩) ابن العماد، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي الدمشقي (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود عبد القادر الارنؤوط وعبد القادر الارنؤوط، (دار ابن كثير، دمشق، بيروت ١٩٨٦ م).
- ٢٠) ابن العبري، غريغوريوس، بن توما المطلي أبو الفرج (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي (بيروت، دار الشرق، ١٩٩٢م).

(٢١) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

(٢٢) ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م) الحلة السيرة، تحقيق: د. حسين مؤنس، ط ٢، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م).

### ثانياً: المراجع

- (١) هوايت، إيفيلين، تاريخ الرهينة القبطية في الصحراء الغربية، تعريب: بولا ساويروس البراموسي، (القاهرة: طبعة خاصة للدارسين بمعهد الدراسات القبطية، ١٩٩٧م).
- (٢) نخبة من المؤرخين العراقيين، حضارة العراق، (بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥م).
- (٣) لسترنج، كي، بغداد في عهد الخلافة العباسية، تعريب: بشير يوسف فرنسيس، (بغداد، د.ط، ٦، ١٩٩٣م).
- (٤) لبهنساوي، سالم، الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية، (القاهرة، دار الزهراء العربي، ١٩٩١م).
- (٥) فيسيه، جان موريس، أحوال النصارى في الخلافة العباسية، (لبنان، دار الشروق، ١٩٩٠م).
- (٦) العنكي، منير، موسوعة المورد، (لبنان، دار المعارف للملايين، ١٩٨٠م).
- (٧) عزازيان، هوري، الجاليات الارمنية في البلاد العربية، (حلب، دار ومطبعة الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م).
- (٨) عبودي، هنري س، معجم الحضارات السامية، ط ٢، (لبنان، د، ط، ١٩٩١م).
- (٩) عاشور، سعيد عبد الفتاح، أضواء جديدة على الحروب الصليبية، (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م).
- (١٠) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (٧٩٩هـ/١٣٩٦م)، الأعلام، ط ١٥ (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
- (١١) رافائيل إسخانيان، نشأة الأرمن وتاريخهم القديم، تحقيق: هوري عزازيان (بيروت، مطبعة كاثوليكية الأرمن لبيت كيليكيا، ١٩٨٦م).
- (١٢) ذياب، صابر محمد، المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمنية والشغور الجزرية والشامية خلال القرن الرابع الهجري، (القاهرة، مكتبة السلام العالمي، د.ن).
- (١٣) ديورانت، ويليام جيمس، قصة الحضارة (بيروت، دار الجيل للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٨م).

- (١٤) الدخيل، سليمان، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب (القاهرة، دار الافاق العربية، ٢٠٠٣م).
- (١٥) خضر، جورج، وآخرون، المسيحيون العرب، (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨١م).
- (١٦) خاتشاتريان، ألكساندر، ديوان النقوش العربية في أرمينية، (د.ن، دار السلام، ١٩٩٣م).
- (١٧) حسين، احمد، موسوعة تاريخ (مصر، مؤسسة دار الشعب، د.ن).
- (١٨) الحسني، عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً (بيروت، مطبعة العرفان، ١٩٥٨م).
- (١٩) الحديثي، قحطان عبد الستار وصلاح عبد المهدي الحيدري، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي (البصرة، د.ط، د.ت).
- (٢٠) تاريخ هيرودوت، ترجمه عبد الاله الملاح، مراجعة د: أحمد السقاف، د: حمد بن صراي (ابو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠١م).
- (٢١) إسخانيان، رافائيل، نشأة الأرمن وتاريخهم القديم (لبنان، دار كاثوليكية كيليكيا، ١٩٨٦م).
- (٢٢) إسرائيل، ماجد عزت، الارمن في القدس عبر التاريخ، (القاهرة، دار المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠١٤م).
- (٢٣) اسحق، روفائيل، احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية (بغداد، دار ومطبعة شفيق، ١٩٦٠م).
- (٢٤) اسحق، احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية (بغداد، دار ومطبعة شفيق، ١٩٦٠م).
- (٢٥) أحمد، شبلي، مقارنة بين الاديان المسيحية، ط ١٠ (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م).

### ثالثاً: الدوريات

- (٢٣) عزمي، دعاء عثمان، الجاليات الأجنبية والتعليم -الأرمن نموذجاً، مجلة عالم التربية، العدد الرابع والاربعون، ج ٣، مصر، القاهرة، ٢٠١٣م.
- (٢٤) الربيعي، حيدر جاسم عبد، مسيحيو العراق، بحث غير منشور، رسالة ماجستير كلية التربية جامعة القادسية.

Dadoyan, Seta B, The Aremenians In The Medieval Islamic World, Volume (٢٥)  
Tow, P235.

## Sources and References

### First: Sources

- 1) Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Ishaq Abu Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadih (d. ٢٨٤AH/ ٨٩٧CE), Kitab al-Buldan, edited by Muhammad Amin Da'wi, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, ٢٢٠٢CE.
- 2) Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu 'Abd Allah al-Rumi (d. ٦٢٦AH/ ١٢٢٨ CE), Mu'jam al-Buldan, Beirut: Dar Sadir, ١٩٧٧.
- 3) Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn 'Ali (d. ٨٤٥AH/ ١٤٤١CE), Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi-Dhikr al-Khitat wa al-Athar, edited by Muhammad Zayn هم and Madiha al-Sharqawi, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, ١٩٩٧.
- 4) Al-Maqdisi, al-Mutahhar ibn Tahir (d. ٣٦٣AH/ ٩٧٣CE), Al-Bad' wa al-Tarikh, Port Said: Maktabat al-Thaqafah al-'Arabiyyah al-Diniyyah, n.d.
- 5) Al-Mas'udi, Abu al-Hasan 'Ali ibn al-Husayn ibn 'Ali (d. ٣٤٦AH/ ٩٥٧CE), Akhbar al-Zaman, Beirut: Dar al-Andalus, ١٩٩٦.
- 6) Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib (d. ٣١٠ AH/ ٩٢٢CE), Tarikh al-Rusul wa al-Muluk, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, ٢nd ed., Cairo: Dar al-Ma'arif, ١٩٦٨.
- 7) Al-Sabi', Abu al-Husayn Hilal ibn al-Muhassin (d. ٤٤٨AH/ ١٠٥٦CE), Tuhfat al-Umara' fi Tarikh al-Wuzara', edited by 'Abd al-Sattar Ahmad Faraj, Cairo: Dar wa Maktabat al-A'yan, ١٩٠٤.
- 8) Al-Shabushti, Abu al-Hasan 'Ali ibn Muhammad (d. ٣٨٨AH/ ٩٩٨CE), Al-Diyarat, Baghdad: Dar al-Adib al-Baghdadiyyah, ١٩٦٣.
- 9) Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din (d. ٩١١AH/ ١٥٠٥CE), Al-Mustazrif fi Akhbar al-Jawari, edited by Salah al-Munajjid, ٢nd ed., Beirut: Dar al-Kitab al-Jadid, ١٩٧٦.
- 10) Al-Dawadari, Ibn Aybak Abu Bakr ibn 'Abd Allah (d. ٧٣٦AH/ ١٣٣٥CE), Kanz al-Durar wa Jami' al-Ghurar, known as Al-Durr al-Matlub fi Akhbar Muluk Bani Ayyub, edited by Sa'id 'Ashur, Cairo: n.p., ١٩٧٢.
- 11) Khalifah ibn Khayyat, Abu 'Amr Khalifah ibn Khayyat ibn Khalifah al-Shaybani (d. ٢٤٠AH/ ٨٥٤CE), Tarikh Khalifah ibn Khayyat, edited by Akram Diya' al-'Umari, ٢nd ed., Riyadh: Dar Taybah Publishing, ١٩٨٥.
- 12) Al-Jabarti, 'Abd al-Rahman ibn Hasan (d. ١٢٣٧AH/ ١٨٢١CE), Tarikh 'Aja'ib al-Athar fi al-Tarajim wa al-Akhbar, Beirut: Dar al-Jil, n.d.
- 13) Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud (d. ٢٧٩AH/ ٨٩٢CE), Futuh al-Buldan, edited by 'Abd Allah Anis al-Tabba', Beirut: Mu'assasat al-Ma'arif li-l-Tiba'ah wa al-Nashr, ١٩٨٧.

- 14) Abu Dulaf, Mis'ar ibn al-Muhalhil al-Khazraji (d. ٣٨٥AH/ ٩٩٥CE), Al-Risalah al-Thaniyah li-Abi Dulaf, edited by B. Polvakov and A. Khalidov, Cairo: Dar 'Alam al-Kutub, .١٩٧٠
- 15) Abu al-Fida', Isma'il ibn 'Ali ibn Mahmud (d. ٧٣٢AH/ ١٣٣١CE), Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar, Cairo: Dar wa Maktabat al-Mutanabbi, n.d.
- 16) Ibn 'Abd Rabbih, Ahmad ibn Muhammad al-Andalusi (d. ٢٣٨AH/ ٨٥٢CE), Al-'Iqd al-Farid, edited by Mufid Muhammad Qumayhah, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.
- 17) Ibn Sa'id al-Andalusi, Abu al-Qasim Sa'id ibn Ahmad ibn 'Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. ٤٦٢AH/ ١٠٦٩CE), Tabaqat al-Umam, edited by Louis Cheikho al-Yasu'i, Beirut: Jesuit Catholic Press, .١٩١٢
- 18) Ibn Taghri Birdi ibn 'Abd Allah al-Zahiri al-Hanafi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din (d. ٨٧٤AH/ ١٤٦٩CE), Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wa al-Qahirah, edited by Muhammad Husayn Shams al-Din, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.
- 19) Ibn al-'Imad, Shihab al-Din Abu al-Falah 'Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-Hanbali al-Dimashqi (d. ١٠٨٩AH/ ١٦٧٨CE), Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, edited by Mahmud 'Abd al-Qadir al-Arna'ut and 'Abd al-Qadir al-Arna'ut, Damascus and Beirut: Dar Ibn Kathir, .١٩٨٦
- 20) Ibn al-'Ibri, Gregory Bar Hebraeus, Abu al-Faraj ibn Thomas (d. ٦٨٥ AH/ ١٢٨٦CE), Tarikh Mukhtasar al-Duwal, edited by Antoine Salhani al-Yasu'i, Beirut: Dar al-Sharq, .١٩٩٢
- 21) Ibn al-Jawzi, 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad (d. ٥٩٧AH/ ١٢٠٠ CE), Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam, edited by Muhammad 'Abd al-Qadir 'Ata and Mustafa 'Abd al-Qadir 'Ata, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, .١٩٩٢
- 22) Ibn al-Abbar, Muhammad ibn 'Abd Allah ibn Abi Bakr al-Quda'i al-Balansi (d. ٦٥٨AH/ ١٢٥٩CE), Al-Hullah al-Sayra', edited by Dr. Husayn Mu'nis, ٢nd ed., Cairo: Dar al-Ma'arif, .١٩٨٥

## **Second: References**

- a. White, Evelyn, The History of Coptic Monasticism in the Western Desert, translated by Bula Sawirus al-Baramusi, Cairo: Special Edition for Students of the Institute of Coptic Studies, .١٩٩٧
- b. A Group of Iraqi Historians, The Civilization of Iraq, Beirut: Dar al-Jil, .١٩٨٥

- c. Le Strange, Guy, Baghdad during the Abbasid Caliphate, translated by Bashir Yusuf Francis, Baghdad: n.p., .١٩٣٦
- d. Labhanawi, Salim, The Caliphate and the Rightly Guided Caliphs between Shura and Democracy, Cairo: Dar al-Zahra' al-'Arabi, .١٩٩١
- e. Fiey, Jean Maurice, The Conditions of Christians under the Abbasid Caliphate, Lebanon: Dar al-Shuruq, .١٩٩٠
- f. Al-'Anbaki, Munir, Al-Mawrid Encyclopedia, Lebanon: Dar al-'Ilm li-l-Malayin, .١٩٨٠
- g. Azazian, Houry, Armenian Communities in the Arab Countries, Aleppo: Dar wa Matba'at al-Hiwar li-l-Nashr wa al-Tawzi', .١٩٩٣
- h. 'Abbudi, Henri S., Dictionary of Semitic Civilizations, ٢nd ed., Lebanon: n.p., .١٩٩١
- i. 'Ashur, Sa'id 'Abd al-Fattah, New Perspectives on the Crusades, Cairo: Egyptian House for Authorship and Translation, .١٩٦٤
- j. Al-Zirikli, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn 'Ali ibn Faris ( ٧٩٩ AH/ ١٣٩٦CE), Al-A'lam, ١٥th ed., Beirut: Dar al-'Ilm li-l-Malayin, .٢٠٠٢
- k. Raphael Ishkhanyan, The Origins of the Armenians and Their Ancient History, edited by Houry Azazian, Beirut: Armenian Catholicosate of Cilicia Press, .١٩٨٦
- l. Dhiab, Saber Muhammad, Muslims and Their Jihad against the Romans in Armenia, the Jazira Frontier Regions, and the Levant during the Fourth Century AH, Cairo: Maktabat al-Salam al-'Alami, n.d.
- m. Durant, Will James, The Story of Civilization, Beirut: Dar al-Jil for Education, Culture and Science, .١٩٨٨
- n. Al-Dakhil, Sulayman, Al-Fawz bi-l-Murad fi Tarikh Baghdad, edited by Muhammad Zayn هم Muhammad 'Azab, Cairo: Dar al-Afaq al-'Arabiyyah, .٢٠٠٣
- o. Khodr, George, et al., Arab Christians, Beirut: Arab Research Foundation, .١٩٨١
- p. Khatchatrian, Alexander, The Corpus of Arabic Inscriptions in Armenia, n.p.: Dar al-Salam, .١٩٩٣
- q. Husayn, Ahmad, Encyclopedia of History, Egypt: Dar al-Sha'b Foundation, n.d.
- r. Al-Hasani, 'Abd al-Razzaq, Iraq in Ancient and Modern Times, Beirut: Al-'Irfan Press, .١٩٥٨
- s. Al-Hadithi, Qahtan 'Abd al-Sattar and Salah 'Abd al-Mahdi al-Haydari, Studies in Sasanian and Byzantine History, Basra: n.p., n.d.

- t. The History of Herodotus, translated by 'Abd al-Ilah al-Mallah, reviewed by Dr. Ahmad al-Saqqaf and Dr. Hamad ibn Saray, Abu Dhabi: Cultural Foundation, .٢٠٠١
- u. Ishkhanyan, Raphael, The Origins of the Armenians and Their Ancient History, Lebanon: Catholicosate of Cilicia Press, .١٩٨٦
- v. Israel, Majid 'Izzat, The Armenians in Jerusalem throughout History, Cairo: Supreme Council of Culture, .٢٠١٤
- w. Ishaq, Raphael, The Conditions of the Christians of Baghdad during the Abbasid Caliphate, Baghdad: Shafiq Press and Publishing House, .١٩٦٠
- x. Ishaq, The Conditions of the Christians of Baghdad during the Abbasid Caliphate, Baghdad: Shafiq Press and Publishing House, .١٩٦٠
- y. Ahmad, Shibli, A Comparison of Religions: Christianity, ١٠th ed., Cairo: Maktabat al-Nahdah al-Misriyyah, .١٩٩٨

### Third: Periodicals

- 1) 'Azmi, Du'a' 'Uthman, "Foreign Communities and Education: The Armenians as a Model," 'Alam al-Tarbiyah Journal, No. ٤٤, Vol. ٣, Cairo, Egypt, .٢٠١٣
- 2) Al-Ruba'i, Haydar Jasim 'Abd, "The Christians of Iraq," unpublished research, Master's Thesis, College of Education, University of Al-Qadisiyah.

### الهوامش:

(١) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧م) أخبار الزمان، (بيروت، دار الأندلس، ١٩٩٦م)، ص ٩١.

(٢) ديورانت، ويليام جيمس، قصة الحضارة (بيروت، دار الجيل للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٣٠٣.

(٣) عبودي، هنري س، معجم الحضارات السامية، ط ٢، (لبنان، د، ط، ١٩٩١م)، ص ١٥٣.

(٤) العنكي، منير، موسوعة المورد، (لبنان، دار المعارف للملايين، ١٩٨٠م)، ص ١٦٢.

(٥) ابن صاعد الأندلسي، ابو القاسم صاعد بن أحمد ابن عبد الرحمن بن محمد، (٤٦٢ هـ/١٠٦٩م)، طبقات الأمم،

تحقيق: لويس شيخو اليسوعي (بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩١٢م)، ص ٢٠.

(٦) ابو الفداء، اسماعيل بن علي بن محمود (٧٣٢ هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر (القاهرة، دار ومكتبة المتنبّي، د، ت)، ج ١، ص ٩٢.

(٧) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت ٣١٠ هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط ٢ (مصر، دار المعارف، ١٩٦٨م)، ج ٢، ص ٣٧.

- (<sup>٨</sup>) الحديثي، قحطان عبد الستار وصلاح عبد المهدي الحيدري، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي (البصرة، د.ط، د.ت)، ص ٥٠.
- (<sup>٩</sup>) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع (بيروت، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٨٧م)، ص ١٩٧-١٩٨.
- (<sup>١٠</sup>) خليفة ابن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط ٢ (الرياض، دار طيبة للنشر، ١٩٨٥م)، ص ١٥٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٦٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٥٧.
- (<sup>١١</sup>) نخبة من المؤرخين العراقيين، حضارة العراق، (بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥م)، ج ٢، ص ١٣٣.
- (<sup>١٢</sup>) الربيعي، حيدر جاسم عبد، مسيحيو العراق، بحث غير منشور، رسالة ماجستير كلية التربية جامعة القادسية، ص ٢٠٢.
- (<sup>١٣</sup>) إسرائيل، ماجد عزت، الارمن في القدس عبر التاريخ، (القاهرة، دار المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠١٤ م)، ص ٤٩.
- (<sup>١٤</sup>) إسخانيان، رافائيل، نشأة الأرمن وتاريخهم القديم (لبنان، دار كاثوليكوسية كيليكيا، ١٩٨٦م)، ص ٤٤.
- (<sup>١٥</sup>) عزازيان، هوري، الجاليات الارمنية في البلاد العربية، (حلب، دار ومطبعة الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م)، ص ٩٥.
- (<sup>١٦</sup>) خضر، جورج، وآخرون، المسيحيون العرب، (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨١م)، ص ١٥.
- (<sup>١٧</sup>) المقدسي، للمطهر ابن طاهر (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م)، البدء والتاريخ (بور سعيد، مكتبة الثقافة العربية الدينية، (د. ت)، ج ٤، ص ١٠٤.
- (<sup>١٨</sup>) أحمد، شبلي، مقارنة بين الاديان المسيحية، ط ١٠ (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م)، ص ١٩٦.
- (<sup>١٩</sup>) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ج ١، ص ١٦٠.
- (<sup>٢٠</sup>) المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشراوي (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ج ٣، ص ٦٢.
- (<sup>٢١</sup>) هوايت، إيفيلين، تاريخ الرهبنة القبطية في الصحراء الغربية، تعريب: بولا ساويروس البراموسي، (القاهرة: طبعة خاصة للدارسين بمعهد الدراسات القبطية، ١٩٩٧م)، ج ٣، ص ٩٤.
- (<sup>٢٢</sup>) غيفونديان، أرمنيا والخلافة الإسلامية، ص ٢٣٣.
- (<sup>٢٣</sup>) الصابئ، أبي الحسين هلال بن المحسن، (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار احمد فرج (مصر، دار ومكتبة الأعيان، ١٩٠٤م)، ص ١٧٣.

- (٢٤) لقد ورد ان الخلفاء العباسيين كانوا يختارون المناطق المجاورة للديارات النصرانية لإنشاء قصورهم فيها حيث الموقع المتميز البعيد عن الامراض والفيضانات: الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد، (٣٨٨هـ/٩٩٨م)، الديارات (بغداد، دار الاديب البغدادية، ١٩٦٣ م)، ص٣٨.
- (٢٥) ماري بن سليمان، اخبار بطارقة، ص٦٩؛ ديورانت، قصة الحضارة، ج١٣، ص١٣٢.
- (٢٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٤١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٢٠٧.
- (٢٧) لسترنج، كي، بغداد في عهد الخلافة العباسية، تعريب: بشير يوسف فرنسيس، (بغداد، د.ط، ٦، ١٩٩٣م)، ص١٨٠، ١٨٤، ١٠٨؛ اسحق، احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية (بغداد، دار ومطبعة شفيق، ١٩٦٠م)، ص٧٧.
- (٢٨) وهو أحد بطارقة أرمنية نال مكانة كبيرة في أرمنية أيام المعتصم العباسي: المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص١١٦؛ الطبري، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٢؛ ابن العبري، غريغوريوس، بن توما المطلي أبو الفرج (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي (بيروت، دار الشرق، ١٩٩٢م)، ص١٣٩.
- (٢٩) مجموعة من القبائل العربية التي انتقلت من الشام والجزيرة واستقرت في أرمنية بعد الفتح، واستقروا في اخلاط وباب الأبواب وأرزنكان وتل باشر، وسكن في أرمنية قبائل مضريه برز من أبنائهم عبد الرحمن بن ربيعة واخوة سليمان بن ربيعة الباهلي، والذي وقع على كاهلهم فتح كور اران ومدينة بردعة عام ٢٥هـ/٦٤٦م: للمزيد ينظر: خليفة ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ص٣٩١؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان (بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م)، ج١، ص٤٥٥؛ الطبري، التاريخ الأمم والملوك، ج٦، ص٦١٩.
- (٣٠) صورة الارض، ٣٣١.
- (٣١) الاندلسي، طبقات الأمم، ص٢٠.
- (٣٢) عاشور، سعيد عبد الفتاح، أضواء جديدة على الحروب الصليبية، (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م)، ص٥٩.
- (٣٣) الدواداري، ابن أبيك أبو بكر بن عبد الله (ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر المعروف (الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب)، تحقيق سعيد عاشور (القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٢)، ج١، ص١٩٨؛ حضارة العراق، نخبة من الباحثين العراقيين، ج٢، ص١٣٣.
- (٣٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٩٤.
- (٣٥) الدخيل، سليمان، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب (القاهرة، دار الافاق العربية، ٢٠٠٣م)، ص٢٦٣.

(٣٦) علي بن يحيى الارمني: هو قائد وأمير في العصر العباسي أصلة من أرمنية نشأ في بيئة عربية وولي ثغور الشامية وأرمنية وأذربيجان ومصر، كان شديد الوطأة على الروم له فيها غزوات وفتوحات قتل عام (٢٤٩هـ/٨٦٣م) في إحدى وقائعه مع الروم، لهذا يعد من المتفوقين في ميدان الحرب والسياسة والإدارة والحكم كما له أشعار وقصائد نثرية وأدبية: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ١١٩؛ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الاندلسي (ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م) العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ج ١، ص ٢٣٠؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (٧٩٩هـ/١٣٩٦م)، الأعلام، ط ١٥ (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج ٥، ص ٣١.

(٣٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ١١٩.

(٣٨) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٤، ص ١٧١.

(٣٩) الصوافي والشواتي: عرفت بالغزوات التي تخرج إلى منطقة الثغور والقلاع لمهاجمة أراضي الإمبراطورية البيزنطية حيث تقوم صيفاً وشتاء وتتوغل في بلادهم فسميت الصوافي والشواتي. البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٢٣.

(٤٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٢٦١.

(٤١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٦، ص ٥٥٧.

(٤٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٨١؛ مورغنتاو، قتل الأمة، ص ٢٠.

(٤٣) آيلة أو (إيلات): مدينة بين مصر وبلاد الشام وهي من الموانئ البحرية الحدودية الاستراتيجية: ياقوت، الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٩٢.

(٤٤) ينبع: مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر وتبعد عن المدينة المنورة مائتين وخمسين ميلاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٥٠.

(٤٥) حسين، احمد، موسوعة تاريخ مصر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ج ٢، ص ٦٢٥.

(٤٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٥، ص ٦٣٧-٧٧٩.

(٤٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٣٥٣؛ ابن العماد، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي الدمشقي (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود عبد القادر الارنؤوط وعبد القادر الارنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت ١٩٨٦ م، ج ٤، ص ٤٣٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤ ص ١٦٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ٦٣؛ العمراني، محمد بن علي (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م) الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: د قاسم السامرائي، ص ١٩٨؛ بدوي، مصطفى جواد: سيدات البلاط العباسي، ص ٩٤.

(٤٨) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (٩١١هـ/١٥٠٥م) المستطرف في أخبار الجواني، تحقيق: صلاح المنجد، ط ٢، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٦م، ص ٥٨؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢١٠.

(٤٩) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٣٩.

(<sup>٥٠</sup>) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٣٥٣؛ الذهبي، العبر في خبر من غير، ج ٤، ص ١١٧؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٣٩.

(<sup>٥١</sup>) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٢١٧؛ فيسيه، جان موريس، أحوال النصارى في الخلافة العباسية، دار الشروق، ط ١، لبنان، ١٩٩٠ م، ص ٣٠٣؛ حافظ، تاريخ الشعب الأرمني منذ البداية حتى اليوم، ص ١٠٥.

(<sup>٥٢</sup>) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧، ص ١٦٥.

(<sup>٥٣</sup>) ودفنت في دار الخلافة إلى مقربة من قبر الأمام أبي حنيفة لنعمان، وكان لهذه السيدة الكثيرة البر والمعروف وقد أسلمت وحجت بيت الله ثلاث مرات: ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٦، ص ٥٤؛ السيوطي، المستطرف، ص ٢٦؛ آدم متر، الحضارة الإسلامية، ج ٢، ص ١٤٢؛ السيد، أرمنية في التاريخ العربي، ص ٢٧٣.

(<sup>٥٤</sup>) البساسيري: قائد تركي ثار (٤٢٧هـ/١٠٣٥م) على الخليفة القائم العباسي وقضى على فتنة طغرل بك السلجوقي: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٦، ص ٢٣٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢٢٠؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٥٧٠؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٢١.

(<sup>٥٥</sup>) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٩٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ١٩٢.

(<sup>٥٦</sup>) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨، ص ١٩٠.

(<sup>٥٧</sup>) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٦، ص ٤٤٥.

(<sup>٥٨</sup>) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٤٩.

(<sup>٥٩</sup>) السيد، أرمنية في التاريخ العربي، ص ٣٣.

(<sup>٦٠</sup>) هاشمي، الأرمن العراقيون، ص ٥٣.

(<sup>٦١</sup>) فقد صنف الأرمن من ضمن المسيحيين المقيمين في العراق، وجرى ذكرهم بأنهم هاجروا من أرمنية واستقروا في العراق، ويقطنون في شمال العراق زاخو، كما ذكر مهنهم وأعدادهم، فأصبحت أعدادهم تزداد سنوياً وهذا الأمر دفع بالهجرة والاستقرار الدائم في العراق: الحسني، عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً (بيروت، مطبعة العرفان، ١٩٥٨م)، ص ٤٦.

(<sup>٦٢</sup>) حضارة العراق، نخبة من الباحثين العراقيين، ج ٢، ص ١٣٣.

(<sup>٦٣</sup>) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، البلدان، تحقيق: محمد أمين ضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٠م، ص ٢٠٨.

(<sup>٦٤</sup>) ذياب، صابر محمد، المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمنية والشغور الجزرية والشامية خلال القرن الرابع الهجري، مكتبة السلام العالمي، القاهرة، ص ٤٦.

(<sup>٦٥</sup>) لازاريان، تاريخ نشأة الأرمن ووجودهم في البلاد العربية، ص ٤٨.

(<sup>٦٦</sup>) الواقدي، فتوح الشام، ج ٢، ص ١٦٣.

- (٦٧) النجار، عبد الوهاب، الخلفاء الراشدون، دار التراث، القاهرة، ص ٢٧٠.
- (٦٨) البهنساوي، سالم، الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية، دار الزهراء العربي، القاهرة، ١٩٩١م ص ٢٢٦.
- (٦٩) النجار، عبد الوهاب، الخلفاء الراشدون، دار التراث، القاهرة، ص ٢٧٠.
- (٧٠) علي بن يحيى الأرمني: هو أبو الحسن، القائد والأمير في الدولة العربية العباسية نشأ نشأة إسلامية وتعلم فنون الإدارة والحرب تولى ولاية مصر مرتين، وأصبح قائد للثغور الشامية طوال ثلاث عشر عاماً، ضد الدولة البيزنطية، أذ تميز بالشجاعة والقيادة الحربية كما تولى ولاية أرمينيا وأذربيجان، وحظي القائد علي بن يحيى بمكانة مرموقة عند الخلفاء بني العباس فكان من المقربين اليهم فقد لقي عند المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤١م)، كل التقدير والاحترام: بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ٢، ص ٢٢٩.
- (٧١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٢، ص ٣٠٣.
- (٧٢) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢، ص ٥٨٣.
- ٧٣ الإمام، محمد رفعت، تاريخ الجاليات الارمنية في مصر، ص ٢١؛ خاتشاتريان، ألكساندر، ديوان النقوش العربية في أرمينية، ص ٥٦ ص ١٠٣.
- ٧٤ أ، اوراك، لمحة عن فن المعمار الارمني في العصور الوسطى، ص ٤.
- ٧٥ عزمي، دعاء عثمان، الجاليات الأجنبية والتعليم -الأرمن نموذجاً، مجلة عالم التربية، العدد الرابع والاربعون، ج ٣، مصر، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ٩٨.
- ٧٦ أميل، بول، تاريخ أرمينيا، ص ٩٣.
- ٧٧ عزمي، دعاء عثمان، الجاليات الأجنبية والتعليم -الأرمن نموذجاً، مجلة عالم التربية، العدد الرابع والاربعون، ج ٣، مصر، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ٩٩.
- ٧٨ هوفهانيسيان، نيقولاى، العلاقات التاريخية الارمنية العربية، ص ٣٨.
- ٧٩ خاتشاتريان، ألكساندر، ديوان النقوش العربية في أرمينية، دار السلام، ١٩٩٣م، ج ١، ص ١٥.
- ٨٠ كوجاك، ناهييد، حبة الرمان مائة قصيدة حب أرمينية، ص ٢١.
- ٨١ عقل، سعيد، نخب من الشعر الارمني، منتدى سور الزبكية، ١٩٧٠م، ص ٥.
- ٨٢ سعيد، نخب من الشعر الارمني، منتدى سور الزبكية، ١٩٧٠م، ص ٣٨.
- ٨٣ خاتشاتريان، ألكساندر، ديوان النقوش العربية في أرمينية، ط ١، دار السلام، ١٩٩٣م، ج ١، ص ٢١.
- ٨٤ الدين، صالح، أصالة العرب والوفاء الأرمني، ص ٦١.

<sup>٨٥</sup> ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) الحلة السيرة ، تحقيق: د. حسين مؤنس ، ط ٢، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٥م، ج ٢، ص ١٦٧ ؛ الأب المخلصي ، منصور ، نار وروح ، ص ٦.

<sup>86</sup> I, ARAM, The Armenian Church, P136.

- <sup>٨٧</sup> أ ، اوراك ، لمحة عن فن المعمار الارمني في العصور الوسطى ، ص ١٠.
- <sup>٨٨</sup> الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن ( ت ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م ) ، تاريخ عجائب الاثار في تراجم و الاخبار ، دار الجيل ، بيروت ، ج ٣ ، ص ٥٦١.
- <sup>٨٩</sup> ابو الفداء ، البداية والنهاية ، ج ١٨ ، ص ٥٤١.
- <sup>٩٠</sup> أ ، اوراك ، لمحة عن فن المعمار الارمني في العصور الوسطى ، ص ١١.
- <sup>٩١</sup> حافظ ، فؤاد حسن ، تاريخ الشعب الأرمني منذ البداية حتى اليوم ، ص ١٩ ؛ أميل ، بول ، تاريخ أرمنيا ، دار الحياة ، سوريا ، ص ٨٥.
- <sup>٩٢</sup> زهر الدين ، صالح ، الكنيسة الارمنية ، ط ١ ، انطالياس ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٧٣.
- <sup>٩٣</sup> حتي ، فيليب ، تاريخ سورية ولبنان و فلسطين ، بيروت ، ١٩٨٣ م ، ج ٢ ، ص ١٩.
- <sup>٩٤</sup> زهر الدين ، صالح ، الكنيسة الارمنية ، ط ١ ، انطالياس ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٠١.
- <sup>٩٥</sup> الاصطخرى ، المسالك و الممالك ، ص ١٨٨.
- <sup>٩٦</sup> بورنوتيان ، جورج ، موجز تاريخ الشعب الارمني ، ص ١٢٤.
- <sup>٩٧</sup> Dadoyan, Seta B, The Armenians In The Medieval Islamic World, Volume Tow, P235.
- <sup>٩٨</sup> حافظ ، تاريخ الشعب الارمني من البداية حتى اليوم ، ص ١٧١.
- <sup>٩٩</sup> زهر الدين ، الارمن بين الكنيسة والسياسة والاقتصاد، ص ١٣٩.
- <sup>١٠٠</sup> ابو دلف: هو القاسم بن عيسى بن أدريس بن عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، كان قريب عند الخلفاء كان حسن الغناء و الصوت له اشعار وكان لا يناظره احد في وقتة: ينظر: الاصفهاني، ابيالفرج ، كتاب الاغاني ، دار الكتب المصرية ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٣٥ م ، ص ٢٤٨.
- <sup>(١٠١)</sup> البروفسور آرام تيرغيفونيان ، دراسات استشرافية ، حول العلاقات الأرمنية العربية السياسية ، العسكرية ، التجارية ، الثقافية (بين القرنين ٤-١٤) م ، ترجمه عن الأرمنية والروسية والفرنسية : د. الكسندر كشيستان ، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع ، حلب ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م ، ص ١٥٩.
- <sup>١٠٢</sup> حافظ ، فؤاد حسن ، تاريخ الشعب الارمني من البداية حتى اليوم ، ص ١٧١.
- <sup>١٠٣</sup> ، محمد رفعت، تاريخ الجالية الارمنية، ص ٣٤١.

- (١٠٤) الدخيل، سليمان، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، تحقيق: محمد زينهم محمد عرب (القاهرة، دار الافاق العربي، ٢٠٠٣م)، ص ٧٧.
- (١٠٥) ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج ١، ص ٩٢؛ لازاريان، تاريخ نشأة الارمن ووجودهم في البلاد العربية، ص ٦.
- (١٠٦) تاريخ هيرودوت، ترجمه عبد الاله الملاح، مراجعة د: أحمد السقاف، د: حمد بن صراي (أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠١م)، ص ٣٩٢.
- (١٠٧) بورنوتيان، موجز تاريخ الشعب الارمني، ص ٤٧؛ حافظ، تاريخ الشعب الأرمني منذ البداية حتى اليوم، ص ٢١.
- (١٠٨) رافائيل إسخانيان، نشأة الأرمن وتاريخهم القديم، تحقيق: هوري عزازيان (بيروت، مطبعة كاثوليكية سورية الأرمن لبيت كيليكيا، ١٩٨٦م) ص ٤٤.
- (١٠٩) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ٣، ص ٦٢؛ حتي، موجز تاريخ العرب، صص ٢٢٧-٢٢٧.
- (١١٠) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠١ - ٢٩٩.